الى الأمام

FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2023\02\13

أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 152

كيف نرى كارثة الزلزال في تركيا وسورية؟

عادل أحمد

إن الزلازل والكارثة المدمرة والدموية التي وقعت في تركيا وسورية في الأيام الماضي، ومن بعد ذلك رؤية المشاهد المأساوية والمحزنة والدمار الكبير والضحايا بعشرات الالاف بين قتيل ومصاب ومئات الالاف بدون مأوى في العراء تحت الامطار والثلوج وفي الطقس تجاوز خمس درجات تحت الصفر، والتي نشاهدها كل ساعة وكل دقيقة في القنوات والاعلام، انها حقا تكسر قلب كل انسان شريف وممن لديه ضمير انساني. وانا لا اجد كلمة وافية تُعبّر عن هذا الشعور بالحزن العميق في قلوبنا تجاه هذه المأساة الدموية... واحيانا تنقطع انفاسنا عندما نشاهد او نسمع أصوات الأشخاص تحت الأنقاض والذين لا حركة لهم ولا استطاعة، و لا يعرفون هل سياتي من سيقوم بإنقاذهم ام عليهم ان ينتظروا لفظ آخر انفاسهم، واخر نبضات قلوبهم ودفنهم تحت الأنقاض والكتل الكونكريتية !!

صحيح ان الكوارث مثل الزلازل والفيضانات، تعتبر من الكوارث الطبيعية وحدثت وتحدث باستمرار على هذا الكوكب التي نعيش عليه، ولكن تطور البشرية وإمكاناتها التكنولوجية الهائلة وإمكانات العلمية الواسعة، بإمكانها ان تقلل من خسارة هذه الكوارث الطبيعية وتقلل من الضحايا عن طريق توفير مشاريع وتخطيط هندسي في مقاومة الكوارث. ليس صعبا ان توفر الإمكانات الاروائية وبناء السدود وتغير مسار المياه او بناء عوائق لنزول المياه الى المدن والقرى الزراعية، وليس صعبا ان توفر الإمكانيات ان تكون المشاريع الهندسية وبناء المنازل والعمارات تبنى وفقا لمقاومتها للزلازل والهزات الأرضية اليومية. ان العائق الرئيسي لا يكمن في عدم وجود الإمكانات والقوى البشرية وانما يكمن في وجود الجشع وطمع حفنة من الرأسماليين والاغنياء والذين لا يهمهم شيئا غير الربح وتراكم الثروة حتى وان كان هذا على حساب المآسي والمعاناة الإنسانية ... بالإضافة الى جشع وطمع الرأسماليين وأصحاب الأموال وعديمي الضمير والذي يرفع من وتيرة معاناة الإنسانية من جراء أعمال ومشاريع ربحية لهذه الحفنة الطفيلية، هناك صيحات ونداءات قومية ودينية تطلقها الحركات القومية والدينية حول هذه المأساة الرهيبة والتي تُعرض امام انظارنا. ان النظرة القومية والشوفينية الكردية نالت حصة الأسد في جرح مشاعر عوائل وضحاياه هذه المأساة والإنسانية جمعاء. كون الكارثة وقعت جغرافياً مناطق أكثرهم من الناطقين بالكردية، فكثرت السموم بالمؤامرات ضد الشعب الكردي والمناطق الكردية وحركت ضمائرهم تجاه الضحايا ليس لكونهم أناسا وقعوا تحت الأنقاض وانما كون لغتهم كرديا ومن مناطق كردية! ان دموعهم على الهوية الكردية وليس على الهوية الإنسانية للضحايا. لو كانت هذه الكارثة قد ابتعدت قليلا نحو الغرب او شمالا، لما تحرك مشاعرهم بنفس القدر ولما قاموا بجمع المساعدات الإنسانية للناجين والمشردين لانهم ليسوا من أبناء جلدتهم كما

التتمة ص٢

زلزال تركيا- سوريا: عندما يفاقم النظام آثار الكارثة الطبيعية!

توما حميد

لا يمكن فهم آثار الزلزال الذي ضرب جنوب شرق تركيا وشمال سوريا ومعرفة سبب ضخامة عدد الضحايا وحجم الدمار دون معرفة دور النظام الذي يتحكم بالبشرية، في تفاقم الاضرار. لسوء حظ مئات الاف من البشر لقد التقت ظاهرة طبيعية مدمرة حدثت في أسوأ فصل في السنة، وفي أسوأ وقت في اليوم مع قوانين نظام فاسد يحركه منطق الربح ومشلول بسبب الصراع بين القوى والاقطاب الرأسمالية العظمى والذي فرض صراع دموي مدمر على المجتمع السوري لمدة ١٢ سنة وفي وقت تحكم مجموعة من المجرمين والسيكوباث اكبر قوة امبريالية عالمية تتحكم بهذا النظام، أي امريكا. لقد التقت هذه العوامل معا لكي تؤدي الى وفاة عشرات الالاف من البشر ودمار هائل يصعب على العقل تصوره وان تشعر الملايين من البشر باليأس، والإهمال، والعوز، والغضب.

لقد كان الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا ومركزه منطقة نورداجي بالقرب من مدينة غازي عنتاب التركية في الساعة ٤,١٧ بالتوقيت المحلي من صباح يوم الاثنين ٦ شباط بقوة ٧,٨ درجات على مقياس ريختر، تبعه زلزال اخر بقوة ٧,٥ درجة بعد حوالي تسع ساعات ، بالإضافة إلى هزات ارتدادية اخرى. لقد كان من القوة لدرجة أنه شعر به في مناطق بعيدة مثل قبرص، ولبنان وإسرائيل ومصر أي على بعد مئات الكيلومترات.

كما ان الزلزال حدث على عمق ١٧,٩ كيلومترا وهو مستوى ضحل مما يجعل اهتزاز سطح الأرض اكثر شدة ووقع الزلزال عندما كان الكثير من الناس نائمين داخل الأبنية وغير قادرين على اتخاذ قرارات كانت يمكن ان تحميهم من الضرر. وقد رافق الزلزال عاصفة شتوية تشهد انخفاض درجات الحرارة الى ٥ درجات تحت الصفر التي تساهم في زيادة الوفيات بين الاشخاص المحاصرين تحت الإنقاض والمصابين ويزيد من معاناة الذين نجو من الزلزال.

رغم ان زلزال بهذه القوة هو حدث نادر ويحدث كمعدل مرة كل قرن، وحدث في اخر مرة عام ١٩٣٩ الا ان الاضرار والضحايا التي تسبب بها الزلزال رغم ذلك كانت عالية جدا لان البلدين لم يحضرا لمثل هذه الكارثة. لقد فاقم النظام تأثير الزلزال بمئة طريقة وطريقة.

هناك اجماع بأن العامل الحاسم في العدد الهائل من الوفيات هو نوعية البناء. هذه المنطقة وتركيا ككل هي منطقة معروفة بمخاطر زلزالية عالية وكان اخر زلزال قوي يضرب تركيا في عام ١٩٩٩ ورغم وجود قواعد و قوانين تنظم البناء لمواجهة الزلازل الا انه حدثت مخالفات كثيرة لقواعد البناء الضرورية التي تتعلق باختيار المكان وبتصميم المبنى والمواد المستخدمة ويعتقد بان اتباع تلك القواعد كانت ستقلل الخسائر في الأرواح بمعدل ٥٠٪ -٨٠٪، والكثير من الأبنية التي شيدت بما فيها في السنوات الأخيرة لم تراعي المعايير المطلوبة ولم تستوفِ قانون تصميم الزلازل رغم التحذير المتكرر

التتمة ص٢

حول الغاء العمل الماجور

(حوار اذاعة انترناسيونال-الاممي- مع منصور حكمت، اب ٢٠٠٠)

الجزء الأول.

الصفحة الثالثة

كيف نرى كارثة الزلزال في ...

عادل أحمد

يقولون... حقا إن هذه الحركة وهذه الأفكار، متناقضة مع جوهر وماهية الإنسانية وان منصور حكمت كان محقا عندما قال : القومية عار على البشرية!
وان الإسلاميين والتيار الإسلامي هم ايضا صعّدوا من نفث سمومهم في المجتمع عن طريق الخطابات والدعايات الإسلامية حول غضب الله على الفاسدين وضعيفي الايمان وان هذه عقوبة إلهية لغير المسلمين.
ان هذه الخطابات التي لا ترى الضحايا من وجه الإنسانية ولا ترى المأساة والمعاناة البشرية من جراء هذه الكارثة، وانما أرادوا الاستفادة من هذه المأساة الإنسانية لرفع رصيدهم ونفوذهم السياسي. وبرهنت هذه الحركة الدينية أيضا على مدى تناقضاتها مع الشعور والعمق الإنساني...
ان لحسن الحظ لم تلقَ هذه الحركات اذانا صاغية ولم تطغَ اصواتها على ضمير الإنسانية ووجهتْ بمقاومة شديدة من قبل الآخرين في الشبكات التواصل الاجتماعي، بل بالعكس ان الضمير الإنساني هو المحرك لدعم وتقديم المساعدة للضحايا. راينا كيف بدى الحزن العميق لدى الشعوب، في جميع مناطق العالم نحو هذه المأساة وراينا كيف تحاول الشعوب القيام بجمع المساعدات لضحايا هذا الزلزال المدمر وبدون الالتفات للهوية الدينية والقومية واللغوية لضحايا هذه الكارثة، وهذا تعبير عن تجذر الضمير والشعور الإنساني في المجتمعات المعاصرة.
هناك حقيقة، بأن في كل الحروب والكوارث الطبيعية، على الرغم من وجود المآسي والويلات، على الرغم من وجود اعمال الوحشية وجرائم القتل ووجود أفكار مدمرة، ان هناك صوت اخر يسير باتجاه معاكس وهو صوت وضمير الإنسانية. وهناك صوت ترفض الوضع القائم من أساسه وترى التناقض القائم في النظام الاقتصادي والسياسي وترى الحل في إزالة هذه التناقضات عن طريق المواجهة او الثورات... ان طوال تاريخ البشرية كتبت هذه المحاولات الإنسانية بجانب الجرائم القتل والظلم التي حكمت الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حتى الان.
اليوم مع الكارثة والزلزال في تركيا وسورية، علينا ان نقف بالضد من سموم القومية والدينية والتي تحاول ان تعكر صفو الإنسانية وتحاول ان تستفيد من معاناة الناس لخدمة ارصدة نفوذهم السياسي لا غير، راينا كيف استفادة حزب اردوغان باستلام السلطة بعد كارثة الزلزال عام ١٩٩٩ في تركيا واليوم يكررها حزب اخر او اردوغان نفسه للاستفادة من هذه الكارثة لإدامة السلطة القمعية والدموية لسنوات أخرى. ونرى أيضا كيف تعتاش الأحزاب القومية الكردية والعروبية على نتائج هذه الكوارث لخدمة اجندتهم السياسية. حتى الان تفوقت الأصوات وهي الأصوات المسيطرة والسائدة لتعبر عن عمق هذه الكارثة الزلزالية المدمرة في تركيا وسوريا ألا وهي الأصوات والضمائر الإنسانية.

زلزال تركيا- سوريا: عندما يفاقم النظام ...

توما حميد

من علماء الزلازل بأن زلازل ضخمة هو مجرد مسألة وقت.
السبب ليس الجهل وغياب العلم اي ان العلم لم يصل الى ما هو مطلوب لجعل الأبنية مقاومة للزلازل او أي من المناطق هي اكثر عرضة للخطر بل هو منطق الربح، ومنطق نظام اقتصادي متأزم يحتاج الى الاعتماد على النمو الكاذب والمصطنع في هذا القطاع او ذاك مثل قطاع البناء، ومنطق نظام يحركه الفساد.
ان منطق تراكم الرأسمال والفساد والأزمات التي هي صفات ملازمة للنظام الرأسمالي جعلت مدن واحياء بأكملها قبور لعشرات الالاف من البشر. يقال بان ستة مليون مبنى في تركيا على الاقل يخالف قواعد البناء. ودأبت الحكومة بالتصالح مع المخالفين في عملية تشهد فرض غرامة مالية على المخالفين مقابل الإبقاء على المخالفة. وقد تقدم أكثر من ١٠٠ ألف مخالف في عشر مدن تضررت بالزلزال منذ يوم الاثنين بطلب تصالح مع الحكومة.
رغم ان لتركيا خبرة كبيرة في مجال البحث والإنقاذ ولها واحدة من اكبر قوة الانقاذ في العالم، الا ان جهود الإنقاذ الأولية تأخرت لساعات وحتى أيام في جزء منه بسبب العاصفة الشتوية التي تسببت في تغطية الطرق الرئيسية بالجليد وعطلت المطارات في المنطقة. ولكن جزء كبير من التأخير كان نتيجة ضعف البنية التحتية والاضرار التي لحقت بهذه البنية مثل الطرق نتيجة انعدام المعايير المطلوبة في اقامة البنية التحتية.
وكانت الحكومة التركية التي لها أحلام امبراطورية وتصرف المليارات على الجيش والتدخل في عشرات الدول بما فيها التدخلات العسكرية بطيئة، عاجزة، و استجابتها للزلزال عشوائية، ومرتبكة ولم تحدث اي عمليات بحث وإنقاذ جدية في الكثير من المناطق والبلدات لساعات وحتى أيام. وكان هناك نقص واضح في المكائن والمعدات وحتى كوادر معينة مثل الكوادر الطبية.
وقد ساهمت الكثافة السكانية العالية في المنطقة في زيادة الخسائر وعدة ملايين هم من اللاجئين السوريين الذين اجبروا على مغادرة البلد بسبب الحرب بين نظام بشار الأسد القمعي والقوى الطائفية المدعومة من الغرب وتركيا ودول الخليج. فمن بين المتضررين من الزلزال ، ملايين اللاجئين من الحرب السورية في تركيا. اذ ان اكثر من ٣٠٠٠ شخص من الذين فقدوا حياتهم في تركيا لحد الان هم من المهاجرين السوريين.

بسبب ازمة النظام وتمثيل الحكومة لمصالح اقلية صغيرة في المجتمع، تتخلى عن واجبها في الاستفادة المثلى من الموارد، التخطيط، تطوير البنى التحتية، تطوير القابليات الضرورية للاستجابة للكوارث وعشرات المسائل الأخرى، رغم التحذيرات المتكررة التي وصلت حد الملل.
لقد شددت الحكومة التركية على التأكيد بان المسألة هي مسألة « القضاء والقدر» وطلبت من الناس الصبر. وكان من الإجراءات الاولية التي اتخذتها الحكومة التركية حجب مؤقت لمواقع التواصل الاجتماعي واعتقال الشرطة للنشطاء السياسيين الذين ينتقدون استجابة الحكومة للزلزال.
وفي سوريا، تضررت الكثير من المدن مثل حلب وادلب واللاذقية وحماة وطرطوس وغيرها من الزلزال وكانت اغلب المدن المتضررة من الزلزال تلك التي تضررت من الحرب وفاقمت اثار الحرب تأثير الزلزال بشكل هائل. وقد ساهمت الأحوال الجوية السيئة في عرقلة جهود البحث والإنقاذ في سوريا ايضا.
سوريا التي حققت اكتفاء غذائي ذاتي ومستوى عالي من الخدمات بما فيها الخدمات الصحية قبل الحرب شهدت دمار هائل ومئات الاف من الضحايا وملايين من المشردين بسبب ١٢ سنة من الحرب الرجعية والتي لعب الغرب دور قذر فيها والتي لم تنتهِ لحد الان اعقبها حصار وحشي من قبل الغرب بقيادة امريكا. اذ كانت الحرب القذرة في سوريا اكثر العمليات السرية تكلفة في تاريخ السي أي أي. حتى قبل وقوع الزلزال كان حوالي ١٤ مليون شخص في سوريا بحاجة الى مساعدات إنسانية وكانت البنية التحتية والوسائل الخدمية منهارة، ومعايير البناء ضعيفة بسبب الحرب والحصار. وهناك غياب لأي استعدادات او إمكانات مثل المكائن والوقود والكوادر والخبرات لمواجهة الكوارث الطبيعية وتوجيه اعمال البحث والإنقاذ وهناك ضعف في الخدمات الطبية لمعالجة الجرحى.
ويقوم الغرب بإهمال الضحايا في سوريا بشكل واضح. فحتى المناطق الواقعة تحت سيطرة القوى الموالية للغرب لم تتلق أي مساعدات تذكر. وخارطة بالطائرات في اجواء المنطقة بعد الكارثة بينت كيف تم اهمال الضحايا في سوريا بشكل متعمد.
فعندما وجهت سوريا نداء رسميا الى الاتحاد الأوربي طلبا للمساعدة، كان رد المفوض الأوربي بان المفوضية الاوربية « تشجع» الدول الأعضاء فيه على الاستجابة لطلب سوريا.
رغم ان أمريكا تدعي بان المساعدات الإنسانية غير مشمولة بالحصار، اذ أعلنت الخارجية الامريكية في بيان، الأربعاء، ان العقوبات لا تستهدف المساعدات

التتمة ص الأخيرة

حول الغاء العمل الماجور

(حوار اذاعة انترناسيونال-الاممي- مع منصور حكمت، اب ٢٠٠٠)

الجزء الأول.

اذاعة انترناسيونال: منصور حكمت... اسمح لي ان ابدأ من نقطة: اساساً، لماذا تدافعون انتم والحزب الشيوعي العمالي عن الغاء العمل المأجور؟ ماهو مأخذكم وانتقادكم الفلسفي على وجود العمل الماجور نفسه في المجتمع؟

منصور حكمت: ان ابعدنا انفسنا قليلاً ونظرنا الى العمل من اجل الاجر، سنرى ان حدثاً غير محبباً يجري. ان يتوجب على المرء ان يعمل مقابل أجر، فانه يوضح لنا امر يخص الوضع القائم لهذا المرء، الا وهو ان ليس بوسع هذا المرء ان يذهب هو نفسه ليعمل. لااقصد من ان يذهب هو نفسه ليعمل ان يكون له انتاجه الصغير، بل انه لايشارك بوسائل الانتاج باي شكل من الاشكال، وليس له ارادة عليها او تحكم بها. ولهذا عليه ان يبيع عمله لآخر، هو ذلك الوجه الاخر من المسالة، اي اناس يشترون العمل. وعليه، كقاعدة، ينبغي ان تكون لديه (الاخر) وسائل الانتاج. عدة تملك وسائل الانتاج الاجتماعي، وسائل الانتاج هذه من المسمار والمطرقة واصغر ادوات الانتاج الى المعامل، وسائل الحمل والنقل العملاقة الى المؤسسات والانظمة التي تنتج المنتجات الاجتماعية بكل تعقيداتها. انها تخص فئة وقسم من المجتمع، وعلى اغلبية كبيرة ان تمضي لبيع قوة عملها لهم كي تتقاضى اجراً عن ذلك، اي بأجر، وهو المال الذي يتقاضوه جراء بيع قوة عملهم، ومن ثم بوسعهم ان يمضوا للسوق كي يشتروا منتجات انتجوها بالأمس، يشتروها من السوق بذلك المال.

بعبارة اخرى، تمضي لتعمل، لتبيع قوة عملك. ان قوة العمل تلك هي قوة عملك. ويستفيد اناس ذوي رأسمال، ذوي وسائل انتاج من قوى العمل هذه، وتستهلك قوة العمل هذه لإنتاج بضائع. رغم انك عملت من اجل انتاجها، بيد انها تخص ذاك الذي يملك وسائل الانتاج، يخص ذوي الرأسمال. هو يرسلها للسوق، وتمضي انت لشراء قسم منها باجرك كي تستطيع البقاء. تذهب لتشتريها كي تستطيع ان تعمل غدا. ان اغلب اجرك، تسعين ونيف بالمئة منه، ينفق صرفاً على بقائك حياً، صرفاً كي يكون لك ولعائلتك مكان تؤمه، كي تستطيع ان تعمل غداً مرة اخرى. انها قضية بقاء، كل يوم.

ان العمل الماجور هو امتداد للأنظمة العبودية الاخرى. مر زمن كان الانسان العامل وجسده يخص صاحب العمل. ان العبودية ليست شيئاً سوى ان يعمل العبد، ويتكفل صاحب العامل صيانة بقائه.ان نظام العمل الماجور هو اسلوب يجسد فيه المجتمع المعاصر، المجتمع الرأسمالي المعاصر، العلاقات الاستغلالية القديمة نفسها. اي ان يُجبر الانسان على العمل لدى اخرين. في النظام السابق، كان يطلق عليه طوق العبودية وذلك للطوق المفروض على رقاب العبيد. اما اليوم، فبسبب الانفصال عن وسائل الانتاج وغياب اي تحكم عليها، أُجبر في المجتمع على بيع قدرته الجسدية بوصفها سلعة كي ينال قسم من ثمارها ويستهلكه! انها لوضعية بشعة. لم تكن هذه الوضعية موجودة من اليوم الاول، ولن تستمر كذلك للابد. انها ليست وضعية غريزية على البشر ان يعيش في كنفها. انها حصيلة علاقات اجتماعية، وهذه العلاقات الاجتماعية يمكن تغييرها. ان اساس القضية هو اننا نمضي لنعمل ونبيع قوتنا الجسدية الى اخرين احتكروا وسائل الانتاج سابقاً، وان وسائل الانتاج نفسها كانت في مراحل سبقتها نتاج اعمالنا، حرمونا منها. ولهذا، علينا ان نمضي لاستخدام قسم من هذه الوسائل من اجل معيشتنا، نمضي للعمل لديهم.

ان من البساطة تصور امر: اذا كانت وسائل الانتاج عموما بيد المجتمع، عندها لايمنح احد ما لآخر اجراً. يمضي الناس للعمل بوسائل العمل هذه، بغض النظر عن طبيعة تنظيم الانتاج، وبعدها يعودون لبيوتهم، يستهلكوا منتجاتهم، يحق لهم الحصول على حاجتهم من البنزين من هذا المجتمع. لايتبادل احد نقداً، ولايبيع احد شيئاً. في نظام تكون وسائل الانتاج فيه ملك خاص لعدة قليلة، عليك عندها بيع قوة عملك كي تتمكن من تأمين معيشتك عبر العمل بوسائل العمل تلك.

اذاعة انترناسيونال: ان احد اوجه النقد التي تطرحها هي نقد اخلاقي للنظام الرأسمالي. هل الامر كذلك؟ ماهي الجوانب الاخرى لنقدك لمسالة بيع قوة العمل؟ مثلاً الاجر لبيع قوة العمل، ظروف بيع قوة العمل وغيرها؟

منصور حكمت: ربما لاتكون عبارة نقد اخلاقي عبارة مناسبة. اذا كنت امرؤ داع للمساواة، وتؤمن انه ينبغي النظر الى جميع الناس بعين واحدة، وينبغي ان لايكون المجتمع تراتبياً وان لايقسم البشر الى فئات عليا ودنيا. عندها ستحتج على علاقة يحكم بها مجموعة من الناس، اقلية صغيرة، وذلك لسيطرتها على وسائل الانتاج، تراكم الثروات. وفي الجهة المقابلة، اغلبية كبيرة ليس لديها شيء تبيعه سوى قوة عملها وتبيع قدرة عملها او قدرة انتاجها، ستحتج على هذه الظاهرة ذاتها. هل ان هذا نقد اخلاقي؟ بمعنى ما نقداً اخلاقياً وذلك لأنه ناجم عن نزعتك المساواتية، ولكنه في المطاف الاخير، ليس اخلاقياً. بل علمي جداً كذلك، لان المجتمع لايستطيع ان يتحمل انعدام المساواة هذه. لاتتحمل تلك الاغلبية انعدام المساواة هذا. ولهذا، انه نداء يتعلق بالمستقبل وتبيان السبيل المقبل للمجتمع.

فيما الجوانب الاكثر عملية من هذه المسالة، انه لأمر معلوم في هذا النظام، تُحرم تلك الاغلبية الساحقة من الكثير من ميزات الحياة. حين ينظرون في اخر عمرهم الى حياتهم، يرون انهم، ولمدة ٣٠ او ٤٠ عام، كانوا اسرى يومياً ايجاد مشتري لقوة عملهم وباعوها؛ وفي ختام هذه العملية، اذا خلال هذه المدة لم يتمكنوا، رغم الف تحمل ورغم الضغوطات، من نيل تقاعداً مناسباً لأنفسهم، وخرجوا خالي الوفاض. في وقت شيدت هيولا امامهم، هيولا الرأسمال، شيد بقواهم، تقوى مئات المرات. كلما يعملون اكثر، يغدوا الطرف المقابل اقوى امامهم. كلما تعمل اكثر، ينمو الرأسمال اكثر ويقوى الرأسماليون اكثر وتتعاظم قدرتهم الاقتصادية والسياسية.

ان قوة العمل مثل سلعة تأخذها للسوق وتبيعها ويعطوك مقابلها اجراً بحدٍ تستطيع ان تعيد انتاج نفسك وتأتي غدا لتشارك في مسار العمل. من الواضح ان اعادة الانتاج لاتعني بالضرورة عيش الكفاف. ان العامل، على اية حال، سواء في المجتمعات المتقدمة او في المجتمعات المتأخرة مثل مجتمع ايران هو فئة اقل دخلاً مقارنة بأصحاب الرساميل والمدراء وغيرهم. ولان العامل، طبقا للتعريف، يبيع قوة عمله، وعليه ان يشارك في عملية العمل، يواجه دوما خطر المنافسة الموجودة في صفوف هذه القوة الكبيرة، يستلم اجراً بقدر بقائه في اطار مقاييس المجتمع في وقته وليس اكثر. وان هذه بادئة مقولات مثل الفقر، الحرمان، التخلف والكثير من العواقب الاخرى مثل الادمان على المخدرات، البغاء، انعدام الثقافة والف مأساة اخرى غرق بها المجتمع المعاصر. تقف وراء هذه كلها صلة العمل الماجور ذاتها.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of
worker-communist
party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

بيان تحالف أمان النسوي حول اعتقالات مقدمي المحتوى الهابط !

رغم تدهور الاوضاع في العراق وعلى كافة المستويات من تعليم وثقافة وصحة وفرص معيشة وتدهور بيئي ومناخي، إلا أن الحكومة لا تنفك عن إصدار قوانين قيل أنها تصب في الصالح العام وتقي الأسرة من الانحلال الأخلاقي. والحال ان القوانين في العراق تصب في تمزيق الاسرة في العراق من نواحي عديدة، من بينها قبولها بممارسة العنف الاسري، تسرب الأطفال من المدارس والتسول في الشوارع وغيره.

بهذه القوانين الجديدة، حول السيطرة على « المحتوى الهابط» تكون الحكومة قد خطت خطوة جديدة وزيدت الخناق على الجميع، ساعية الى خلق أداة قهرية جديدة تهدف إلى تكميم الأفواه والسيطرة على المحتوى الإلكتروني تحت ذريعة (الاساءة إلى الذوق العام).

علما ان الانظمة الذكورية والاسلامية السياسية التي تحارب منذ القدم أي وسيلة معارضة للتعبير ستقوم باستغلال هذا القانون لصالحها الخاص الان وفي المستقبل. يمكن الآن لأي فرد يمتلك حساب في منصة إلكترونية أن يعاقب بالحبس ويجرم بتهم مختلفة دون تحديد ضوابط او معايير لصناعة المحتوى الجيد والابتعاد عن المحتوى الهابط او السيء كما يشاع عنه، مما يجعلنا نتسائل كمجموعات وافراد من الناشطين عن الاخلاقيات التي اتبعتها الانظمة للمضي بإصدار هذا القانون وعلى ماذا استندت لتقرر من ذا الذي يمتلك محتوى سيء وجيد؟ الصياغة القانونية لمثل هكذا قرار يخل بالديموقراطية التي يتحدثوا عنها في الدولة العراقية ويتعارض مع الدستور العراقي الذي كفل حرية الرأي والتعبير. علما أنه لا يعتبر جرما قيام افراد بنشر محتوى يطرح من خلاله عقلياتهم وافكارهم حتى وأن كانت رجعية. الا ان قيام الدولة بملاحقتهم بشكل شخصي وتصويرهم خلف القضبان يدل على أن هذا القرار إنما هو حملة ممنهجة تقف خلفها بحزم احزاب السلطة والقضاء اللذان قد تهاونا مع قتلة النساء وجرائم الشرف وعمليات اختطاف الناشطين والتي افلت مرتكبوها من العقاب، الا انهم يلاحقون « صناع المحتوى الهابط».

ما الغاية من فرض الرقابة الإلكترونية على صناع المحتوى» الهابط» بينما يفتقر المواطن إلى أبسط مقومات الحياة؟ أن شيوع المحتوى الهابط يعكس ضحالة التعليم، وتردي الثقافة، وانعدام الفرص التي يطور فيها الانسان ثقافته من فنون ومسارح وادب. لذا، فان الحد من شيوع المحتوى الهابط لا يتم بسن قوانين مبهمة وفتح السبل للتبليغ عن الفئات الاخرى بتهم عشوائية وجعل القضاء ساحة للتصفيات بين الكارهين والمتعصبين. فعلى مر العصور وبجميع الدول المتحضرة لن نسمع بوجود قوانين تحد من التفاهة والسخرية ويعاقب مرتكبوها بالتشهير والحبس بشكل مباشر دون محاكمة او تبليغ. ذات القوانين التي صادرت حريات وحقوق اصحاب المحتوى الهابط ستنقلب ضد مؤيديها وتسلب منهم جميع ما قد ساهموا بالدفاع عنه ولن تتوفر لهم مساحة أمنة للحديث عن ذلك حينها.

هذا ما يحدث عندما تتسلم الجهات الحاكمة العصا فهي ستضرب بها المجموع كُله إلى أن تقتاده الى حيث تبتغي دون أي اعتراض. ونكون بذلك قد استبدلنا نظام ديكتاتوري بنظام ديكتاتوري اخر وقد مضينا خطوة نحو صنع أداة قمعية تضرب بمطرقتها بشكل قانوني على اعناق الشعب كافة دون أي حسيب.

مع الغاء قوانين وإجراءات معاقبة ذوي وصناع المحتوى الهابط.

تحالف أمان النسوي

٢٠٢٣-٢-١١

زلزال تركيا- سوريا: عندما يفاقم النظام ...

توما حميد

الإنسانية وتسمح بها في عموم سوريا، وقد يكون هذا الامر صحيحا من الناحية الفنية او على الورق الا ان من الناحية العملية هذا ادعاء سخيف. اذ لا يمكن للسوريين المقيمين في الخارج والأجانب من ارسال النقود الى داخل سوريا ولا يمكن جمع التبرعات للسوريين اذ تمتنع البنوك من التعامل مع سوريا التي طردت من نظام سويفت، وترفض اغلب خطوط الجوية من نقل المساعدات الى المطارات السورية، وتمتنع اغلب السفن من الرسو في الموانئ السورية، اذ لا يمكن استخدام شركات التأمين الغربية المسؤولة عن معظم عمليات تامين السفن في العالم في وقت تقوم إسرائيل بشكل متكرر بمهاجمة السفن المتوجهة الى سوريا من خلال الألغام البحرية. وترفض معظم الدول والشركات والافراد حتى خارج امريكا من التعامل مع سوريا بسبب تهديد امريكا بفرض عقوبات ثانوية على أي جهة تتعامل مع سوريا.

حتى الدول التي ترغب في ارسال المساعدات، عاجزة عن القيام بذلك، فمثلا اشتكت اليونان بانه لا يمكنها إيصال المساعدات الى سوريا بسبب الحصار الأمريكي.

لقد اكدت الإدارة الامريكية في أكثر من مناسبة بان هدفها هو حرمان النظام من مصادر الغذاء والطاقة ومنع جهود إعادة البناء. وتفاخر اكثر من مسؤول امريكي بان أمريكا تسيطر على ثلث سوريا وهو الثلث الذي هو مصدر النفط والغذاء لسوريا، وكيف انهم تمكنوا من خلال الحصار من منع جهود إعادة البناء والإبقاء على بقية سوريا كركام.

في التاريخ المعاصر، كانت الاعمال العدائية تتوقف عند حدوث كوارث طبيعية، ولكن ترفض أمريكا من الغاء الحصار على سوريا او تجميده بشكل موقت.

رغم وجود ادلة دامغة بان عرقلة جهود إعادة الاعمار بما فيه محطات الطاقة والمستشفيات ومنع البلد من استيراد بضائع مثل الأسمدة الضرورية لتوفير الغذاء تضر بالسكان المدنيين وخاصة الطبقة العاملة والمحرومين وتسبب الألم لهم ولا تحدث تغير في المواقف السياسية للنظام، بل في الحقيقة تقوي هذا النظام، الا ان أمريكا تصر على هذه السياسة الوحشية. هذا على الرغم من ان الحصار في أفضل الأحوال هي عقاب جماعي للجماهير في سوريا على جرائم حكومة الأسد في وقت انها تؤكد بان هذا النظام لا يمثل الجماهير في سوريا.

يتحدث المسؤولون الامريكيون وكأن الإدارة الامريكية هي مجموعة من السايكوباث والمجرمين، اذ يستمرون في توظيف الزلزال في فرض سياساتهم ويستمرون في حرمان ضحايا الزلزال من المساعدات من خلال التذرع بجرائم الحكومة رغم سخافة هذا العذر.

فمثلا قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين، إن واشنطن ستعمل مع شركائها لتقديم المساعدة في سوريا وليس حكومة الرئيس بشار الأسد وهو يعرف جيدا بان ما من حكومة أيا كانت طبيعتها ستقبل بان يتم تنظيم المساعدات الإنسانية داخل البلد حسب اهواء القوى الخارجية. وحتى الاتحاد الأوربي يقوم بخلق العراقيل دون وجود أي دليل لحد الان بان النظام يمنع من وصول المساعدات الى المناطق المتضررة. فالاتحاد الأوربي يتبع نفس السياسة، اذ قال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن الاتحاد سيحتاج إلى ضمانات كافية لضمان وصول المساعدات المقدمة إلى المحتاجين.

في رد على سؤال للصحفي الفلسطيني سعيد عريقات عن سبب عدم اتصال الولايات المتحدة بالحكومة السورية أو التفكير في رفع العقوبات، قال نيد براس، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «سيكون الأمر مثيراً للسخرية ، ان لم يكن له نتائج عكسية ، بالنسبة لنا للوصول إلى حكومة مارست معاملة وحشية على شعبها». ان قادة يتعاملون مع جماهير بلد يعانون بشكل حاد بسبب كارثة طبيعية ضخمة بهذا الشكل هم مجرمون. ولكن هذا لا يختلف عما قالته مادلين اوليبرايت بان وفاة نصف مليون طفل عراقي هو ثمن يستحق دفعه من أجل إمرار سياساتهم في صراعهم ضد نظام صدام حسين.

ان النظام الرأسمالي بمنطقه، بفساده، بصراعاته وازماته أصبح عاجزا من مواجهة كارثة طبيعية بهذه الضخامة بشكل فعال. والأكثر من ذلك بات يفاقم اثار الكوارث الطبيعية ويساهم في خلق بعضها من خلال الاستغلال الوحشي للمصادر الطبيعية. تستحق البشرية نظام أفضل.